

عذرا أبا العباس فقدك موجه *** لكن فقد ابي
الزبير سقاني
كأسا من الأحزان ليس مفارقا *** قلبي وقد
غشى على وجدان

ويقول فيه عملاق الشعراء العشماوي:

أبا الزبير فديتها من كنية *** نقلت الي
رؤى الزمان المخصب
ها أنت تحملني وتنعش فرحتي *** بعد الذبول
وبعد دهر مجذب

عملاق في كل مجال من مجالات العطاء، نتحدث
عن شخص قل من لا يعرفه من متابعي الجهاد
والاستشهاد هو من أهل مدينة الرسول صلى
الله عليه وسلم ومن نسل شريف من نسل
الحسين بن علي بن ابي طالب سبط رسول الله
وابن عم النبي عليه الصلاة والسلام ، منذ ان
كان صغيرا في سنه كان على استقامة وطاعة ،
تربى تربية صالحه ونشأ في بيئة طيبة كلها خير
وطاعة وكانت أول مشاركة له في الجهاد في
سبيل الله كانت في عام 1405هـ وكانت في
جلال اباد ، من الله عليه بصوت رخيم وبحة
حزينة فكان منشدا بحق للمجاهدين بلا منازع
وكل من سمع صوته أحس بالإخلاص فعلا من
هذا الرجل وهو يترنم بأبيات الجهاد ...
ظل مرابطا في ساحات القتال في افغانستان
لفترة طويلة وبعد عدة سنوات رجع الى أهله
في المدينة وتزوج من امرأة صالحه ولم يمنعه
الزواج ولذات الدنيا وبهرجها وزينتها من مواصلة
طريق الجهاد ولكنه بعد الزواج يذهب
لأفغانستان لمدة قصيرة بما كان يمضيه في
السابق وذلك ليوفق رحمة الله عليه بين حق

الزوجة والأولاد وحق رب العالمين في الجهاد .
بعد فتح مدينة كابل ورجوع الأعداد الغفيرة من
المجاهدين الأنصار الى بلادهم قفل ابو الزبير
راجعا ولكن عزاه الوحيد انه رأى رؤيه في
افغانستان فأوله له المؤلون بأنه سيقتل شهيدا
ان شاء الله ولكن ليس في افغانستان ؟
وصلت الى مسامعه اخبار اخوانه المسلمين في
بلاد البوسنه وما هي الا أيام معدودة واذ بالأسد
قد اعد نفسه وجهزها للجهاد في سبيل الله مرة
اخرى وفعلا سافر الى البوسنه والتحق
بالمجاهدين الموجودين في ذلك الوقت في
سرايفو فكانت هناك معركة فاصله مع اعداء
الله الصرب حول مطار سرايفو فاستبسل
الأسد ابوالزبير في الدفاع عن المطار وما هي
الا لحظات حتى أصيب ابو الزبير إصابات بالغة
فأخذ يزحف ويناجي ربه اللهم اني احتسب
نفسي عندك فتقبلها منى وبعد لحظات فاضت
روحه الطاهرة اللاهثة خلف الشهادة الى بارئها
وخالقها ..
فتقبل الله ذلك الأسد والهم أهله الصبر
والسلوان ورزق أبناءه الصلاح والهداية

من قصص الشهداء العرب في البوسنه
والهرسك
حمد القطري